113 - { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين } اختلفوا في سبب نزول هذه الآية .

قال قوم : سبب نزولها : ما أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبو اليمان أنبأنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول ا A فوجد عنده أبا جهل وعبد ا بن أبي أمية بن المغيرة فقال : أي عم قل : لا إله إلا ا كلمة أحاج لك بها عند ا .

فقال أبو جهل وعبد ا بن أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول ا A يعرضها عليه ويعيدان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول : لا إله إلا ا فقال رسول ا A : [وا لأستغفرن لك ما لم أنه عنك] فأنزل ا تعالى : { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم } وأنزل في أبي طالب : { إنك لا تهدي من أحببت ولكن ا يهدي من يشاء } .

أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنبأنا عبد الغافر بن محمد أنبأنا محمد بن عيسى حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال : قال رسول ا لعمه : [قل لا إله إلا ا أشهد لك بها يوم القيامةقال : لولا أن تعيرني قريش فيقولون : إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك فأنزل ا D : { إنك لا تهدي من أحببت ولكن ا يهدي من يشاء }] .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنبأنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنبأنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل [ثنا عبد ا بن يوسف] حدثني الليث حدثني يزيد بن الهاد عن عبد ا بن خباب عن أبي سعيد الخدري Bه أنه سمع النبي A وذكر عنده عمه فقال : [لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه] .

وقال أبو هريرة وبريدة : لما قدم رسول ا A مكة أتى قبر أمه آمنة فوقف عليه حتى حميت الشمس رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها فنزلت : { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين } الآية .

أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر حدثنا عبد الغافر بن محمد حدثنا محمد بن عيسى الجلودي

حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنبأنا محمد بن عبيد عن يزيد كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : [زار النبي A قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال : استأذنت ربي D في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت] .

قال قتادة قال النبي A : [لأستغفرن لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه فأنزل ا تعالى هذه الآية : { ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم }] .

وقال علي بن أبي طالب Bه : لما أنزل ا D خبرا عن إبراهيم عليه السلام قال لأبيه : { سلام عليك سأستغفر لك ربي } سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فقلت له : / تستغفر لهما وهما مشركان ؟ فقال : أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه ؟ فأتيت النبي A فذكرت ذلك له فأنزل ا D : { قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم } إلى قوله : { إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك } (الممتحنة - 4)